اوبالشم وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح
ولا حصر لانواعها ولا اسمائها الا من جهة الموافقة والمخالفة كرائحة طيبة او منتنة
او من جهة الاضافة الى محلها كرائحة المسك او الى ما تقارنها كرائحة الحلاوة
اوباللمس وهي قوة سارية في البدن كله تدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فهذه الاربعة هي اوائل الملموسات التي بها تفاعل الاجسام
العنصرية وينفعل بعضها عن بعض فتتولد منها المركبات والاوليان منها فعليان
لان الحرارة كيفية من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشاكلات والبرودة كيفية
من شانها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات والاخريان انفعاليتان لان الرطوبة
كيفية تقتضي سهولة التشكل والتفريق والاتصال واليبوسة كيفية تقتضي صعوبة
ذلك والخشونة وهي كيفية تحصل عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهي كيفية تحصل عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول
الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا
بسهولة وانما يكون قبوله الغمز الى الباطن من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة
وهي تقابل اللين وكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء والخفة وهي
كيفية يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية
يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وكل منهما في الحقيقة مبدأ
مدافعة محسوسة توجد مع عدم الحركة كما تجد الانسان من الحجر اذا اسكنه في الجو
في الجو قسرا فانه تجد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما تجد من الزق المنفوخ اذا
حبسته تحت الماء قسرا فانه تجد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة فيه وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا الفن او عقلية عطف على حسية اي
الصفة الحقيقية اما حسية كما مر واما عقلية كالكيفيات النفسانية اي
المختصة بذوات الانفس من الذكاء اي حدة الفؤاد وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الاراء وقيل هو ان يكون سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة
للنفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة والعلم العلم قد يقال

على الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق
الثابت وعلى ادراك الكلي وعلى ادراك المركب وعلى ملكة يقتدر بها على استعمال
موضوعات من نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ويقال
لها الصناعة والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم
وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها غضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة
المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة وفسرت انها ملكة تصدر عنها
صفات ذاتية وتقرب منها الخلق وهو ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير
روية الا ان للاعتياد مدخلا في الخلق دون الغريزة وتلك الغريزة مثل الكرم
والقدرة والشجاعة ومقابلاتها وما اشبه ذلك واما اضافية عطف على قوله
اما حقيقية والحقيقية كما يطلق على ما يقابل الاضافي الذي لا يكون متقررا في الذات
بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في شبه الحجة بالشمس فانها
ليست هيئة متقررة في الذات بل يكون الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب كذلك
قد يطلق على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل كالصورة
الوهمية الشبيهة بالمخلب او الناب للمنية والى كليهما اشار صاحب المفتاح
حيث قال ان الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه
بشيء تصوري وهمي محض واعلم ان امثال هذه التقسيمات التي لا يتفرع على
اقسامها احكام متفاوتة قليلة الجدوى وكان هذا منهاج من السكاكي
بالاطلاع على اصطلاحات المتكلمين فلله در الامام عبد القاهر واحاطته
باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغاء فانه لم يزد في هذا المقام على التكثير
من امثلة انواع التشبيهات وتحقيق اللطائف التي فيها وايضا وجه التشبيه
اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد اما مركبا حقيقيا
بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او مركبا اعتباريا
بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وهذا اشعر لفظ المفتاح وفيه
نظر نعرفه وكل واحد منهما اي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي

Copyright © King Saud University